

الدارس في تاريخ المدارس

الدهر ووحيد العصر ونادرة الاوان واعجوبة الزمان وغريبة الاوقاف وعجيبه الساعات ولقد ابقت امية ذكرا ما يدرس وخلفت اثرا لا يخفى ولا يدرس انتهى .

وما قيل في وصفه نظما فمن ابيات لبعضهم % دمشق قد شاع حسن جامعها % وما حوته ربي %
مربعها % % بديعة المدن في الكمال لما % يدركه الطرف من بدائعها % % طيبة ارضها
مباركة % باليمن والسعد اخذ طالعتها % % جامعها جامع المحاسن قد % فاقت به المدن في
جوامعها % % بنية بالاتقان قد وضعت % لا ضيع ا % سعي واضعها % % تذكر في فضلة ورفعته %
اخبار صدق راقى لسامعها % % قد كان قبل الحريق مدهشة % فغيرته نار في بلاقعها % %
فاذهبت بالحريق بهجته % فليس يرجى ايباب راجعها % % اذا تفكرت بالفصوص وما فيها تيقنت
حقوق صانعها % % اشجارها ما تزال مثمرة % في ارض تبر يغشى بقائها % % فيها ثمار تخالها
ينعت % وليس يخشى فساد يانعها % % تقطف بالحفاظ لا بجارحه % الايدي ولا تجتنى لبائعها % %
وتحتها من زخامة قطع % لا قطع ا % كف قاطعها % % احكم ترخيمها المرخم قد بان عليها احكام
صانعها % % وان تفكرت في قناطره وسقفه بان حذق رافعها % % وان تبينت حسن قبته % تحير
اللب في اضالعها % % تخترق الريح في مخارمها % عصفا فتقوى على زعازعها % % وارضه
بالرخام قد فرشت % بنفسج الطرق في مواضعها % % مجالس العلم فيه مونة % ينشرح الصدر في
مجامعها % % وكل باب عليه مطهرة % قد امن الناس دفع مانعها % % يرتفق الخلق في مرافقها
% ولا يصرون عن منافعها %